

موقع النحت من صناعة المصطلح

الأستاذ / صادق خشاب

جامعة المدية

تعريف النحت:

"معنى النحت هو أن تؤخذ كلمتان، وتنتحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ، والأصل في ذلك ما ذكره الخليل في قولهم : حيل الرجل، إذا قال : حي على ..."³⁹. وهذا ما وضعه أحمد بن فارس في تعريف لهذه الظاهرة اللغوية في العربية. أما السيوطي فيقول : "العرب تنتحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار ... وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر من ضبط وضبر ... وفي الصلدم أنه من الصلد والصدم"⁴⁰.

يضيف الأستاذ عبد الله أمين وهو من جملة اللغويين المحدثين بشيء من التفصيل، بحيث يسميه الاشتقاق الكبار فيقول : " النحت في اللغة العربية القشر والبري والترقيق و التسوية، ولا يكون إلا في الأجسام الصلبة كالخشب والحجر ونحوهما. والنحت في اصطلاح أهل اللغة أخذ كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا : بأن تعتمد إلى كلمتين أو أكثر فتسقط من كل منها أو من بعضها حرفا أو

39 ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص 329 – 320.

40 السيوطي، المزهر، ج1، ص 482.



أكثر، وتضم ما بقى من أحرف كل كلمة إلى أخرى، وتؤلف منها جمىعا كلمة واحدة فىها بعض أحرف الكلمئىن أو أكثر، وما تدلان علىه من معان"41.

أشكال النحت وحالاته :

1- نحت فعلى من اسمىن، وذلك بصىاغة فعل رباعى منهما على وزن (فعلل) نحو (بسمل) إذا قال : بسم الله.

2- نحت فعلى من جملة وذلك بصىاغة فعل رباعى منها على وزن (فعلل)، نحو حولق إذا قال (لا حول ولا قوة إلا بالله).

3- نحت اسمى من اسمىن نحو (حبرمان) نحتا من حب الرمان.

4- نحت نسبى من علم : مركب إضافى : نحو عبقسى من عبد القىس وكذلك عانله (عبد الله). والذى يهم من هذه الأنواع فى التولىد هو النحت الفعلى والإسمى. بل إن بعضهم نكر النحت إلا فى الأفعال حىث بقول الدكتور مصطفى جواد : "إن النحت اتخذ للأفعال لا للأسماء أى أنهم كانوا بقولون : (سبحل فلان وحوقل) ولم بقولوا فى العادة (اعتاد فلان السبحلة والحوقلة) فالمصدر لم يكن مرادا فى استعمالهم النحت"42.

لا بد من التنبىه أن مفهوم النحت قد تداخل مع مفهومىن آخرىن -فى اللغة العربىة- هما مفهوم الإلحاق ومفهوم التركىب المزجى، نرى أن كثيرا ممن درسوا ظاهرة النحت أخطوا بىنها وبنى ما يمكن أن نسمىه الإلحاق الدلالى، تملىزا له من الإلحاق الصرفى الذى قد لا يحمل دلالة.

أول ما ظهر الخلط بىن المفهومىن عند أحمد بن فارس فى مقابىس اللغة الذى قال ممثلا للنحت : "فمما جاء منحوتا من كلام العرب فى الرباعى أوله باء (البلعوم) مجرى الطعام فى الحلق وقد يحذف فىقال (بلعم) هذا مأخوذ من (بلع). إلا أنه زىد علىه ما زىد لجنس من المبالغة فى معناه"43. والنحت هنا عند أحمد بن فارس لم يستوف شروطه أو

41 عبد الله أمىن، الاشتقاق، ص 391.

42 مصطفى جواد، المباحث اللغوىة فى العراق، ص 88.

43 ابن فارس، مقابىس اللغة، ص 285.

الشرط الأساسي الذي هو الأخذ من كلمتين، فما وقع من هذا المثال لم يكن أخذا من كلمتين، بل زيادة على كلمة واحدة.

وعلى مذهب أحمد بن فارس في الخلط بين المنحوت والمزيد إلحاقا سار الأستاذ صبحي الصالح بقوله : "فمن الأفعال المنحوتة تصديرا بزيادة حرف معبر في أولها (بحظل الرجل بحظلة) : قفز قفزان اليربوع، فالباء زائدة على حظل"⁴⁴.

من أمثلة أحمد بن فارس وصبحي الصالح لا نعدّها ضربا من النحت وإنما هي نوع من الإلحاق الذي سنأخذه بالتفصيل لاحقا.

أما من جهة التركيب المزجي كثيرا ما أخطوا بينه وبين النحت، فاستشهد الباحثون بأمثلة : (برمائي، رأسمالي) التي هي تراكيب ممزوجة وليس نحتا. كما استشهدوا بمصطلحات اللامتناهي واللاسلكي وهذه ليست إلا تراكيب ممزوجة على حد التركيب المزجي الذي هو ضم كلمتين إحداها إلى الأخرى وجعلهما اسما واحدا إعرابا وبناءا سواء كانت الكلمتان عربيتان أو معربتين⁴⁵.

النحت من السماع إلى القياس :

أقر المتقدمون على أن النحت سماعي، ولم ينقل عنهم ما يبيح قياسته إلا شيئا يسيرا ورد عن نحاة متأخرين. أما المحدثون فقد شكل مجمع القاهرة لجنة سنة 1953 لدراسة هذه الظاهرة، فهي لم تقترح قياسية النمو فحسب بل قالت بجوازه في العلوم والفنون⁴⁶. وعليه قرر المجمع جواز النحت واللجوء إليه عند الضرورة العلمية. وفي سنة 1965 اتخذ المجمع قرارا أكثر حسما يقول فيه : "النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديما وحديثا. ولم يلتزم فيها الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته، ومن ثم يجوز أن ينحت من كل كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزائد، فإن كان

44 صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 329.

45 محمود شلتوت ومصطفى الشهابي، تعليق على بحث النحت، مجلة مجمع القاهرة، ج 13، ص 77.

46 مجمع القاهرة، تقرير لجنة النحت، مجلة مجمع القاهرة، ج 7، ص 203.

المنحوت اسما اشآرآ أن يكون على وزن عربى والوصف منه بضم ياء النسب، وإن كان فعلا كان على وزن (فعلل أو تفعلل)، إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جريا على ما ورد من الكلمات المنحوتة "47. وبذلك يكون النحاة قد نجحوا فى آقييسه على الرغم من الإحساس العام بأن النحت ليس من أصول اللغة العربية، بدليل أن أبو الفآآ بن جنى لم يعتمد من أصولها ولا من خصائصها فلم يذكره فى كتابه الخصائص"48.

النحت لدى القدماء:

ظل النحت قصة محكية، أو رواية مأآورة تناقلتها كتب اللغة بأمثلتها الشائعة، ولم يفكر العلماء تفكيرا جديا فى آحديد أصوله ضبط قواعده، حتى كانت النهضة الأدبية واللغوية فى عصرنا الحاضر. الفرق فى النحت بين القدماء والمحدثين، فإن الأولين لم يتصارعوا فى جدواه أو عدم جوازه. أما المحدثون فإنهم فى ذلك فريقان، فريق لا مانع لديه إلى القول بجواز النحت والنقل الكامل للمصطلحات، وفريق ثان يرى أن اللغة العربية ليست من اللغات التى تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب.49 و لم يأخذ النحت صورة قضية أو مشكلة فى العصور العربية الإسلامية الأولى؛ لأننا كنا فى موقع الشريك الحضارى الفاعل و على درجة عالية من الشعور بالذات والثقة بها. أما اليوم وبجمود هذا التطور اللغوى وانتقال هذه القضية من ساحة التفاعل اللغوى المشروع قديما إلى ساحة الصراع المتعدد الآراء و اللآمتكافى حديثا.

النحت لدى المحدثين :

لم تأخذ وسيلة من وسائل التوليد اللغوى اهتماما كالذى أخذته ظاهرة النحت. تميز موقف أنصار النحت بالجمع بين النظرية والممارسة، بحيث يعد ساطع الحصرى فى طليعة المدافعين عن النحت كوسيلة توليد لغوى ويقول : " قلما رأينا الإقدام على الاستفاة من النحت بصورة فعلية، ونحن نعتقد أن الضرورة ماسة لذلك، إننا نعبر عن كثير من المعانى

47 مصطفى الشهابى، المصطلحات العلمية فى اللغة العربية، ص 204.

48 أحمد مطلوب، حركة التعريب فى العراق، ص 172.

49 عبد الجليل مرتاض، التهيئة اللغوية للنحت فى اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، 2006-ص 37



العلمية بتركيب متنوعة، فإن كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة فيمكننا أن نستمر في استعمالها على حالها، أما إذا كانت طويلة صعبة فمن مصلحة العلم واللغة أن ننحيتها لأجل تسهيل استعمالها وانتشارها"⁵⁰.

وممن ساندوا الدعوة إلى النحت وأكثروا من ممارسته الدكتور صلاح الدين الكواكبي، فهو بحكم تخصصه في الكيمياء كان أكثر تقبلا لهذه الظاهرة اللغوية من غيره فيقول : "فدفعني الحاجة الملحة إلى النحت مثلما فعل الغربيون في مصطلحاتهم العلمية، لأنني وجدت فيه حلا للمعضلة وتيسيرا لاجتياز العقبات التي تعترض المؤلف والمترجم، وذلك لمرونة وسهولة الاشتقاق والوصف من الكلمة المنحوتة وإيكم البرهان في بعض المصطلحات العلمية التي وضعتها نحتا لما يقابلها في الكلمات الإفرنجية (الأجنبية) وأكثرها مما ألغته الأسماع وشاع استعماله في البيئات العلمية :

- ضلمة : تحليل خلي من (خل وإماهة)

- حمضئيل : حامض كحول من (حامض ومائيل)

- حمضلون : حامض خلون من (حامض و خلون)⁵¹.

أما عبد الله أمين فيرى أن الكلمة المنحوتة التي توفرت فيها شروط النحت هي عربية على القاعدة التي وضعها المازني وتابعه عليها الفارسي ثم أبو الفتح بن جني وهي (ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم)⁵². ويضيف والكلمة المنحوتة على نحو من الأنحاء السابقة هي خير من استعارة كلمة أعجمية بمعناها لأنها وإن لم توضع وضعا لغويا أصيلا، فإنها قد وضعت على أسس عربية⁵³.

وممن بحث وكتب مؤيدا استخدام النحت جرجي زيدان في كتابه (الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية) وهو يذهب إلى وقوع النحت في الألفاظ والأدوات أيضا. كذلك محمود

50 ساطع الحصري، في اللغة والأدب، ص 87.

51 صلاح الدين الكواكبي، النحت والمصطلحات العلمية/ مجلة مجمع دمشق، ج 38، ص 507.

52 عبد الله أمين، الاشتقاق، ص 446.

53 عبد الله أمين، الاشتقاق، ص 446.

شكري الألوسي في كتابه (بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب)، وعبد القادر المغربي في كتابه (الاشتقاق والتعريب) ومصطفى صادق الرافعي في كتابه (تاريخ أدب العرب)، وأحمد عيسى بك في كتابه (التهذيب في أصول التعريب).

وممن عارض ظاهرة النحت الأب أنستاس ماري الكرمللي الذي يقول: "لغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب، ويضيف بقوله: لا أرى حاجة إلى النحت لأن علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم إلى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية، هذا فضلا عن أن العرب لم تنحت إلا الألفاظ التي يكثر تردها على ألسنتهم. فكان ذلك سببا للنحت، أما التي لا يكثر تردها على ألسنتهم فلم يحكموا بنحتها⁵⁴. ومن معارضي النحت كذلك مصطفى الشهابي وكذلك أمين الخولي الذي لا يعتبره وسيلة من وسائل النماء اللغوي الذي يكون بزيادة داخلية ذاتية من كيانها ومادتها لا بتعريب من كلمات غيرها ولا نحت مصطنع من كلماتها⁵⁵.

كيفما كانت مواقف هؤلاء المعارضين اتسمت في غالبيتها بالتحفظ أكثر منه بالإنكار. واعتبارها كأداة توليد لغوي لتنمية اللغة العربية وإن كانت صغيرة الأثر بالنسبة للأدوات الأخرى كالاشتقاق والتعريب⁵⁶. كما أقرت المجامع اللغوية والهيئات الرسمية النحت وذلك بإصدار قرارات بإجازة استعماله.

النحت وصناعة المصطلح :

ظل المصطلح الشغل الشاغل لدى الباحثين والمهتمين بدراسة المصطلحات عامة والمصطلحات العلمية والتقنية بصفة خاصة. ولأهميتها بفعل هذا التطور والتقدم الذي لم يستثن أي مجال في مجالات العلم والمعرفة، عملوا على إيجاد أدوات للتعبير عن هذا التقدم

54 مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، ص 88.

55 أسعد علي، تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، ص 125.

56 مصطفى الشهابي، النحت في العربية، مجلة مجمع دمشق، ج 3/34، ص 551.



العلمي الكبير، وذلك بوضع الأسماء على مسمياتها مراعين في ذلك الدقة والإيجاز وفصاحة المفردة وسلامتها. فالترجمة والتعريب والترادف والاشتراك والتضاد والنحت ليست صناعة بمفهوم إيجاد المصطلح بالذات، وإنما علم نقل المصطلح من الآخر إلى الذات. فتكون الصناعة من الآخر والنقل من الذات. وهي تثري قاموس المصطلحات في اللسان العربي نقلا لا صناعة. وعليه فهي ليست سوى وسائل تنمو بها اللغة بالمصطلحات، وهي آليات لتوليد المفردات، أين تمد اللغة العربية بفيض من المصطلحات الجديدة عبر الزمان.

إن الاستعانة بالنحت و استعمال أدوات التوليد في اللغة العربية يعد من الوسائل الأساسية والمهمة في ترجمة وتعريب المصطلح، وإيجاد اللفظ المناسب للاستعمال والذي يعبر عن قيمة اللفظ ودلالة المصطلح وحجم التداول والاستعمال، فهو يصلح أولا لترجمة المصطلحات المركبة في المجال الطبي أولا والمجالات التقنية والتي تتكون معظم مصطلحاتها من مصطلحات مركبة. فالنحت يمكننا اعتماده كأداة توليد مهمة و ضرورية تساعد في إيجاد وصناعة المصطلح.

ضوابط النحت وشروطه :

من أجل تحسين مردود هذه الظاهرة (الاشتقاق) وضع لها بعض الضوابط رأوها ضرورية لغرض الإبانة والإفصاح دون أن يخدشوا الأسماع أو الأذواق ولذا استعملت كلمة ضوابط بدل قواعد لأنها لا ترقى إلى أحكام أو قواعد ومسلمات. ذلك لانعدام قواعد ثابتة وواضحة يستند إليها لوضع المنحوتات. يمكن حصر هذه الضوابط في ما يلي :



- 1 - يؤخذ الحرفان الأولان من الكلمة الأولى والحرفان الأولان من الكلمة الثانية وإذا كان الحرف الثانى فى أى منهما معتلا يجوز المرور إلى الحرف الثالث. مثل : عبمشى من عبشمس وعبقسى من عبد القىس.
 - 2 - تسقط همزة الوصل عند النحت.
 - 3 - تسقط ألف التعريف عند النحت نحو : عبدرى من عبد الدار.
 - 4 - قد يؤخذ ثلاثة أحرف من الكلمة الأولى وحرف واحد من الكلمة الثانية مثل : تىملى من (تىم الله) وبسمل من (بسم الله).
 - 5 - عملية النحت ترتكز على الحروف الأصلية لذا فإن الضمائر والزوائد المتصلة بكلمات التركيب تسقط عند النحت مثل : حسبلى من حسبى الله. وسبلى من سبحان الله.
 - 6 - قد لا يؤخذ من بعض الكلمات الأصلية أى حرف مثل حوقل من (لا حول ولا قوة إلا بالله)، فلم يؤخذ من لفظ الجلالة أى من حروفها.
 - 7 - قد تبقى حروف الكلمتين كلها وتتغير فيها الحركات والسكنات فقط مثل برمائى من بر وماء.
- ومهما كانت ضوابط النحت فلا بد من توفر شروط حتى تكون عملية النحت سليمة ومقبولة لغوياً ومن هذه الشروط :
- 1 - ألا يلتقى فى الكلمة المنحوتة حرفان متنافران كالذال والسين والهاء والعين
 - 2 - مراعاة الوزن العربى وهو وزن (فعلل) للفعل الرباعى أما الاسم فقد يأتى فى أى وزن عربى تستدعيه الحالة النحوية.
 - 3 - مراعاة ترتيب حروف كلمات التركيب الأصلية المراد النحت منها، ومع ذلك أجاز عدم الالتزام بالترتيب.
- رغم الاجتهاد فى تقنين وضع هذه الضوابط والشروط إلا أنه لم يلتزم بها وخرقت لضرورات لغوية وأخرى علمية.



و أخيرا أردنا فقط من هذه خلال المداخلات المتواضعة أن نوضح أهمية النحت في صناعة المصطلح و خاصة المصطلح العلمي الذي يتوخى الدقة والإيجاز والاختصار. و العلوم الحديثة بشتى أنواعها تحتكم إلى الإيجاز في المصطلحات. ما دمنا أننا مجبرين على الأخذ بهذه العلوم كما هي، فلماذا لا نعمل نحن بدورنا على استثمار هذه الظاهرة اللغوية في المصطلح سواء كانت ترجمة أو تعريبا.

قائمة المصادر والمراجع:

- جواد مصطفى، المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية المعاصرة، ط 2، مطبعة المثني، بغداد، العراق، 1965.
- علي أسعد، تهذيب المقدمات اللغوية للعلايلي، ط 4، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق، 1988.
- الحصري ساطع، في اللغة الأدب وعلاقتها بالقومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1985.
- أمين عبد الله، الاشتقاق، ط 2، الشركة الوطنية للطباعة، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، 2000.
- مطلوب أحمد، حركة التعريب في العراق معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، 1983.
- عبد الجليل مرتاض، التهيئة اللغوية للنحت في اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، 2006.
- الصالح صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط 10، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1983.
- الشهابي مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية من القديم إلى الحديث، ط 2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1965.

المقالات

- صلاح الدين الكواكبي، النحت والمصطلحات العلمية/ مجلة مجمع دمشق، ج 38.
- مصطفى الشهابي، النحت في العربية، مجلة مجمع دمشق، ج 3/34.
- محمود شلتوت ومصطفى الشهابي، تعليق على بحث النحت، مجلة مجمع القاهرة، ج 13.
- مجمع القاهرة، تقرير لجنة النحت، مجلة مجمع القاهرة، ج 7.

المعاجم

- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002.